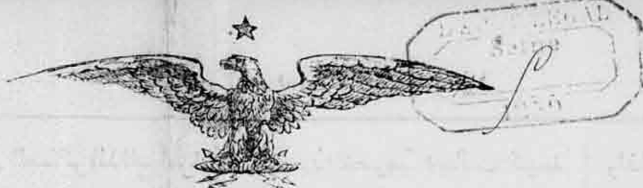






اماكن البيع

بريس وعند مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)
مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسطينية — بستيد وأماڤي كتبيان
بونة — بيسون كتبي

اماكن البيع

وهران عند ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
مصر — التاجر انطون سبع
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

5 عدد ٥ يوم الخميس ١٨ من آب سنة ١٨٥٩ ١٩ من محرم عام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكًا بالعام

افرنسة

* ان افرنسة كما ذكرنا سابقاً رجعت كما كانت حال السلم فالعساكر التي كانت تجمعت عند تخوم المملكة تجاه بروسية على شاطي نهر الرين قد أُطلق منها من قيد الخدمة مائة وخمسون الف جندي انصرف كل الى بيته ومن بقي من ذلك المعسكر أُرسل الى جهاتٍ اخرى في المملكة وسيُعفَى من الخدمة جانب اخر من العسكر فنساله تعالى دوام السلم وعدم حدوث بواعث من احدى الممالك توجب تجديد القلق اما معسكر شالون الواقعة بين شرقي وشمالي افرنسة سيبقى كما كان ومثله معسكر الِڤُو الواقعة في شرقي المملكة وهما مَقرّان لعساكرها كغيرهما وبمثل ذلك تمتاز قوة افرنسة عن غيرها من الممالك اي انها مع حال السلم توجد دائمًا مستعدة لمتابلة ما يعرض لها من الحوادث ومن غير عساكرها التي بالخدمة فبناء سننها وشرائعها يجعل الدولة دائمًا غنية بالرجال لانه في كل سنة يتقدم لها عدة مئآت الوفٍ من الشبان الذين يبلغون سن ٢١ سنة فالدولة تُعفي بعضهم وتاخذ البعض للخدمة وتكتب اسمآء بعض مع تركها اياهم في بيوتهم الى وقت الحاجة * هذا ما كان من امر عساكر البر واما عساكر البحر فلهم سُنّة اخرى وهي ان كل افرنسي انتفع بالبحر لمعيشته عاد بحريًا خادمًا للدولة الى ان يبلغ عمره ستين سنة يعني من تروّس على مركب او زورقٍ اوخدم فيهما باي نوع كان ومن اصطاد السمك ونحو ذلك فمعاطاة الرجل الافرنسي عملاً يتعلق بالبحر تعفيه من الدخول في عسكر البر ويستمر في بيته حرًّا الى ان تحتاج اليه الدولة للبحر فان كان في مركب او غيره فعند الطلب يبادر الى الخدمة وبهذه الواسطة الدولة الافرنسية تملك على الوفٍ من المَلّاح لمراكبها الحربية لايمكن لغيرها الحصول على عدد يضاهيه وهذا عدا الذين هم متعينون في خدمة مراكبها * اما الاساطيل الافرنسية فقد صارت كثيرة العدد والسفن البخارية منها يزيد عددها على ما تملكه دولة الانكليز واما تلك فعدد مراكب الشراع عندها اكثر الا ان جميعها قديمة ثقيلة الحركة ولاسبيل لهم ان يجدوا من المُلّاح كل العدد الذي يحتاجون اليه لان في مملكة الانكليز لاتوجد شريعة تلزم السكان بخدمة الدولة لا في البر ولا في البحر ولهذا هي قليلة العساكر ومن جرى ذلك هم الان في قلق كبير من كبر سطوة افرنسة ولاسيما بعد تمام مرسى شيربور وهي معقل شهير وفريد في العالم واقع في شمالي افرنسة تجاه جزيرة بريطانية قد كان شرع في بنائه الملك لويس السادس عشر ثم زاد فيه كثيرًا نابليون الاول ثم انجزه نابليون الثالث فمدينة شيربور موقعها كثير الموافقة لمرسى المراكب وزادوه حسنا بان ادخلوا البحر ضمن البر بواسطة حفيرٍ في البر وانشاء تلول في البحر بما اخرجوه من حفير البر وبهذا صار يوجد مكان لستين بارجة (١) في الماء الذي داخل البر بحالة انتظام الواحدة امام الاخرى وكلهن ملاصقات للبر المحيط بالماء وهو كله مخازن مملوة اودات ومؤنات حربية بحيث يمكن شحن الستين سفينة ببرهة بعض ساعات وبقاء المراكب في ذلك المرسى في غايةٍ من الامن لها لانه من المستحيل ان تقدر المراكب الغريبة على القرب منها بسبب كثرة القلاع الحصينة التي خارج المرسى المذكور واما المراكب التي فيها فيمكنها الخروج للغزو والعود متى شاءت للتحصن ويوجد سكة حديد بين معسكر شالون وبين شربور فلو كانت افرنسة ذات طمع او غدر لساغ للانكليز ان يقلقوا ولكنها راضية بملكها ومحبة للسكون الا انها قوية ابيّة لا تطيق التعدي عليها

(١) البارجة السفينة الكبيرة الحربية *

بريس

ان حضرة العاهل نابليون توجه منذ ايام الى معسكر شالون حيث يوجد العسكر الراجع من ايطالية ومن هناك اتى به فاقام بخارج بريس وفي ١٤ من آب الجاري دخل به المدينة بعزٍ لايمكن التعبير عنه وكثير من سكان المملكة اتوا الى بريس لمشاهدة هذا الموكب وكل اهل المدينة اجتمعوا عند الساحة التي دخلوا اليها فاما البيوت المجاورة لطريق مرور العساكر قد بلغ كرا الطاق المطل عليها الف فرنك واما الزينة المصنوعة هناك حتى في غالب المدينة فبديعة وناهيك بانواع التنوير الذي اشرقت به بريس ليل ذاك النهار واما كيفية سير العسكر في دخوله فهذا بيان ترتيبه *

فالاول الجنود الحاملون البيارق النمساوية وهم الذين غنموها بالوقائع * ثم الحاشية العاهلية العسكرية وهم جماعة من قواد العساكر مختصة بديوانه العسكري * ثم روساء الادارة الحربية لمعسكر ايطالية * ثم حضرة العاهل ومعه قواد عساكر بريس الذين لم يذهبوا الى ايطالية * ثم الحرس العاهلي واربع كتائب العسكر الذي كان في اربعة مواضع بايطالية * ثم المدافع المغتنمة في ايطالية وعددها اربعون ففي هذا الموكب وجد حول حضرة العاهل تسعة ماريشالات اي امراء جيوش *

لا يدرك الشرف الفتى * الّا بعسّال وباتر
وهجرتُ من سمّيتهم * وجحدتَ انّهمُ اكابر
مولاي ان تسخر فلا * عار بنا ان كنتَ ساخر
ضحك الموالي بالعبيد اذا تامل غير صائر
لوكنتَ تهوى ميتتي * لوجدتّني للعيش هاجر
ان كان في فضل فمنك وهل لذاك النور ساتر
اوكان بي نقص فمنّي غير ان الفضل غامر
ذكّرتَ عبدك ساعة * يبقى لها ما عاش ذاكر
يا ليته قد غيّبته عندها احدى المقابر
اتريد منّي ان اكون كمن غدا في الدهر نادر
هيهات ذلك مطمع * يعيي الاوائل والاواخر
لاتنسَ يامولاي قو * لة ضارع لاقول فاخر
ضبط الجزيرة عند ما * نزلت بعَقوتها العساكر
ايّامَ ظلت بها فريدا ليس غير الله ناصر
اذكان يغشى نا ظري * لمع الاسنّة والبواتر
وبصمّ اسماعي بها * قرع الحجارة بالحوافر
وهي الحصيص سهولة * لكن بها ثبتُ مخاطر
هبني اسأتُ كما اسأ * تَ اما لهذا العتب اخر
هب زلّتي لبنوّتي * واغفر فانّ الله غافر

فقرّبه وادناه * وصفح عمّا كان جناه * ولم تزل الحال آخذة في البوار * ومعتلّة اعتلال حبّ الفرزدق للنوار * حتى مضوا لغير طيّة * وقضوا بين الصوارم والرماح الخطيّة * حسبما سردناه * وعلى ما اوردناه * واذا اراد الله انفاذ امر سبق في علمه * فلا مردّ لامره ولا معقب لحكمه * لا اله الّا هو ** كمل خبر الراضي والحمد لله كثيرا *

حسبتُها من قناه اواعتته * اذا بها لشقاق المجد ءالاتُ
دروه ليثا فخافوا منه عاديةً * عذرتهم فلعدو الليث عاداتُ
منه المهابات في الارواح آخذة * وان تكن أُخذت منه المهاباتُ
لوكان يُفرج عنه بعضَ ءاونةٍ * قامت بدعوته حتى الجماداتُ
بحر محيط عهدناه تجيء له * كنقطة الدارة السبع المحيطاتُ
وبدر سبعٍ وسبعً تستميد به السبع الاقاليم والسبع السماواتُ
به وان كان اخفاه السرار سنا * قبل الصباح به تجلى الدجناتُ
لهْفي على ءال عبّادٍ فانهمُ * اهلة ما لها في الافق هالاتُ
تمسكت بعرى اللذّات ذاتهمُ * يابئس ماجنيتَ للذات لذّاتُ
راح الحيا وغدا منهم بمنزلة * كانت لنا بُكرٌ فيها وروحاتُ
ارض كانّ على اقطارها سُرُجا * قد اوقدتهنّ في الاذهان انباتُ
وفوق شاطئ واديها رياض رُبا * قد ظللتها من الانشام دوحاتُ
كانّ واديَها سلك بلبّتها * وغاية الحسن اسلاك ولبّاتُ
نهر شربتُ بعبريه على صُوَرٍ * كانت لها فيّ قبل الراح سَوراتُ
وكنتُ اورق في ايكاته ورقًا * تهوى ولي من قريض الشعر اصواتُ
وكم جريت بشطّي طعنتيه الى * محاسنٍ للهوى فيهنّ وقفاتُ
وربما كنتُ اسمو للخليج به * وفي الخليج لاهل الراح راحاتُ
وبالغروسات لاجفّت منابتها * من النعيم غروسات جنيّاتُ
معاهدُ ليت انّي قبل فرقتها * قد متّ والتاركوها ليتهم ماتوا
فجئْت منها باخوان ذوي ثقة * والارض فيها من الاخوان افاتُ
وافيت في ءاخر الصحراء طائفة * لغاتهم في كتاب الله لغاتُ
رغد من العيش مالي ارتقبه ولي * عند ابن اغلب اكناف بسيطاتُ
ان لم يكن عنك كوني فلا سعة * للرزق عندي ولا للانس ساعاتُ

خطبة العاهل نابليون ٣

انه مساء دخول عساكر ايطالية الى بريس صنع حضرة العاهل مادبة ودعا اليها ثلثمائة رجل من اخصّ قواد وضباط عساكره وعند الفراغ منها خطب فيهم مانصه (ايها السادة * اني لاحسب السرور الذي حصل لي باجتماعي بكم كاملًا لو لم يكدره الافتكار في انه عن قريب سيتفرق جمع قوىً كانت في غاية إحكام النظام والقاء الرعب ومن حيثية كوني حاكما وكوني قائدًا عام للجيوش اشكركم على حسن ظنكم بي فقد حصل لي فخر انا الذي لم اكن بعد تاٴمّرت على عسكر ان اجد الطاعة لي ممن لهم سوابق الخبرة في الحرب اما ما نلناه من الظفر فاني لانسب اكثره الى القواد الماهرين الذين هونوا عليّ وظيفة التامّر لانهم لاضطرامهم بالحماسة ما برحوا ان يكونوا قدوة لغيرهم في اتمام الواجب عليهم والاستهوان بالموت ففيئة من عسكرنا ستوجع الى وطنها وانتم ستنشغلون بمتعلقات السلم فلاتنسوا ما ابديناه جميعًا وليتمثل دائمًا امامكم الفوز بعد المشاق التي اقتحمناها والمهالك التي تجنبناها والنقائص التي عرفناها بالامتحان واصلحناها لان التمثل والتذكر تعلّم لاهل الحرب وانا تذكرةً لحرب ايطالية ساوزع علامات فخر على كل من حضرها واريد الان ان تكونوا اول حاملٍ لها فلتذكركم اياي وعندما تقرأون المكتوب عليها من مفاخر الوقائع ليقل كل منكم ان كانت افرنسة فعلت كل هذا لاجل جيل تحبه فكم تفعل بالحري لاجل تحررها المطلق *)

احسان

ان حضرة العاهل نابليون عند تمتعه بالهناء في عيك المبجل قد تذكر الذين هم في أسوَاِ حالٍ وتعطفت رافته على ٩٩٨ رجل من المحكوم عليهم بالنكال والمقيدين بالاغلال فامر باطلاق بعضهم وبتقصير المدة لبعضهم وبتبديل الحال لبعضهم في حال ارفق بهم وقد تخصص بهذه النعمة الجانون الذين ظهرت عليهم علامات التوبة وحسنت سيرتهم في اماكن اعتقالهم من المملكة ومن العمالات الخارجية وقد انعم ايضًا على المسجونين في الحبوس لاجل جناياتٍ خفيفة فاطلق منهم ٢٢٩ رجل *

—

ان حضرة العاهل نابليون بعد ان غمر باحسانه جميع الاحياء الذين خدموا صالح المملكة من العساكر بان اعلى مقامات بعض ووهب علامات الافتخار لبعض ورتب معائش لبعض اراد ايضًا الاحسان الى الموتى من العساكر فلذلك امر ان يشاد معبدًا خصوصيًا بجانب كنيسة اسقفية مرسيلية التي تُبنى الان باحسانٍ منه ايضًا وذلك المعبد يتعين له قسيس يتلو القداس فيه والدعاء لله كل يوم لاجل ارواح من مات في حروب الجزائر وحروب القِرِم وحروب ايطالية ومن الان الى ان يكمل بناء المعبد المذكور يُؤدَّى ماتقدم ذكره في الكنيسة المسماة بكنيسة السيدة المحامية في مرسيلية *

ايطالية

ان دولة سردانية لم ترض بما حصلت عليه في ايطالية بل بقيت تسعى في ان اهل الممالك الصغيرة تنضم اليها بطالب منهم فتصلّب اهل التوسكان واهل بارمة واهل مودينة في اصرارهم على عدم القبول بعود ولاتهم النازحين الى التسلط عليهم واعلنوا رغبتهم في الدخول تحت ولاية ملك سردانية فحضرة عاهل افرنسة ارسل السيد الكونت دي ريزي سفيرًا من قبله الى ايطالية فاجتمع بمشير دولة سردانية وقال له اعلم ان حضرة العاهل ليس له قصد ان يستعمل السلاح لاعادة الولاة الثلثة المذكورين الى ممالكهم جبرًا عن الرعايا ولكنني اصرّح لكم بانه يريد ولابد ان امر رجوع الولايات لما كانت عليه يتم باسرع وقت ثم قال له اما ما خص دولة سردانية يجب اولاً انها ترفع نوابها من الولايات المذكورة ثانيًا انها بعد رفعهم تقتصر هي عن كل تداخل علانية كان او سرًّا بين الرعايا المذكورين ففي الحال صدر امر الملك فيكتور عمنويل باستدعاء نوابه المذكورين والتزم باجتناب التداخل ولكنه ابى عن السعي الذي دعاه اليه السفير المذكور في تسهيل رجوع الولاة المشار اليهم قائلاً هؤلاء اعداء الجنس الطلياني لايمكنني السعي بنصرتهم *

اسرى النمسا

في هذه المدة تواردت من جهات افرنسة اسارى النمسا راجعة الى بلادها وهم عدة الوفٍ وجميعهم يمرون بمدينة استراز بور حيث ان دولة افرنسة باعثتهم وقائمة بمصروف سفرهم وعند خروجهم من المدينة المذكورة تخم المملكة يُعطى لكل منهم عشرة فرنكات *

سَقْوا

ان مقاطعة سقوا المختصة بمملكة سردانية وهي افرنسية الاصل لما رات دولتها تنادي ان الرعايا احرار في انفسهم يبايعون من شاءوا من الملوك ولذلك هي تروم التسلط على الطليان الذين رغبوا في الانضمام اليها قد نهض اهل سقوا يقولون نحن ايضًا احرار ولذلك نروم الخروج من ولاية سردانية والرجوع الى دولة افرنسة كما كنا قبل سنة ١٨١٥ لاننا منها وفي دائرة ارضها ونتكلم لغتها وكتبوا اعراضًا للملك بهذا وهو مرتبك في امرهم والظاهر انه يضطر الى ان يجري لهم شروطًا وشرائع ترضيهم ممتازة عن سائر رعيته لتسكينهم عن الثورة عليه *

قَنَدَة

ان بلاد قندة من اميريكة الشمالية التي وجدها اولاً واستولى عليها الافرنسيون ثم اخذها منهم الانكليز وبقيت تحت ولايتهم فالان اذ بلغها خبر حرية اهل ايطالية ثارت على الانكليز طالبة الخروج من ولايتهم والتحرر لذاتها * هكذا ذُكر في المياومة لانكليزية المسماة مورنين كرونيكل اي حوادث الصباح *

الجزائر

ان مجموع الدراهم التي بذلها المحسنون من اهل الجزائر اسعافًا للجرحى ولاقارب القتلى من عسكر غزوة ايطالية قد بلغ ٢٨٣٣٥ فرنكا *

—

في الخامس من تموز غرق جندي في نهر الشليف بالجزائر حيث كان يغسل بغلته فرآه قدّور بن محمد شاب عمره اربعة عشر سنة فرمى بنفسه وراءه وغطس عدة مرار حتى تيسر له انتشاله من الغرق ولم يبقَ فيه من الحيوة الا الرمق فوزير الجزائر بلّغ هذا الفعل الحميد من قدور المذكور الى مسامع حضرة العاهل فانعم عليه في ٢٣ تموز بالتمثال الثاني من علامات الافتخار *

صورة كتاب تهنئة من الامير عبد القادر الى وزير الجزائر

الحمد لله وحده *

سيادة كريم الشيم علي الهمم السيد كونت دي شاسلو لوبا وزير الجزائر وسائر عمالات افرانسا الخارجية اما بعد فاننا مازلنا نسمع بفضائلكم الجليلة * وافعالكم الجميلة * حتى جاءنا الخبر بولايتكم السنية الهنية فالحمد لله الذي الهم السلطان اسباب الرشاد * ووفقه لاصلاح البلاد والعباد * حتى وضع الاشياء في محلها * وفوض الولاية الى العليم

هو المراد ولكن دونه خلج * رخاوة عندها بيض معلاتُ
وان تكن رجس من فوق مذهبه * فليس تغرب في وجهي الملهاتُ
هناك ءاوي من النعما الى كنف * فيه ظلال وامواه وجناتُ
بين الحصار وبين المرتضى عمر * ذاك الحصار من المحذور منجاةُ
هل يذكر المسجد المعمور شرجبه * او العهود على الذكرى قديماتُ
عندي رسالاتُ شوق عنك فعسى * مع الرياح توافيه رسالاتُ

ولم تزل كبك تتوقّد بالزفرات * وخلك يتردد بين النكبات والعثرات * ونفسه تتقسم بالاشجان والحسرات * الى ان شفته منيّته * وجاءته بها امنيّته * فدُفن باغمات * وأريح من تلك الازمات * وعطِلت المآثر من حلاها * وافرزت المفاخر من علاها * ورُفعت مكارم الاخلاق * وكسدت نفائس الاعلاق * وصار امره عبرة في عصره * وصاب ابدا عَبرة في مصره * وبعد ايام وافاه ابوبكر بن عبد الصمد شاعره المتصل به * المتوصل الى المنى بسببه * فلما كان يوم العيد وانتشر الناس ضحى * وظهر كل متوارٍ وضحى * قام على قبره عند انفصالهم من مصلاهم * واختيالهم بزينتهم وحلاهم * وقال بعد ان طاف بقبره والتزمه * وخرّ على تربه ولثمه * كامل

ملك الملوك اسامع فانادي * ام قد عدتك عن السماع عوادِ
لما خلت منك القصور ولم تكن * فيها كما قد كنت في الاعيادِ
اقبلت في هذا الثرى لك خاضعًا * وتخذت قبرك موضع الانشادِ
قد كنت احسب ان تبدّد ادمعي * نيران حزن اضرمت بفؤادي
فاذا بدمعي كلّما اجريته * زادت عليّ حرارة الاكبادِ
فالعين في التسكاب والتهتان وال * احشاء في الاحراق والايقادِ
يا ايها القمر المنير اهكذا * يُمحى ضياء النيّر الوقادِ
أُفقدتُ عيني مذ فقدت انارة * لحجابها في ظلمة وسوادِ
ما كان ظني قبل موتك ان ازر * قبرا يضم شوامخ الاطوادِ

الهضب

طُف بالسرير مسلّما * وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعا م رف تنقهر الحبر القاهر
واطعن باطراف اليرا م ع نُصرت في ثغر المحابر
واضرب بسكّين الدوا م ة مكان ماضي الحدّ باتر
اولستَ رسْطاليس ان * ذُكر الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذُكر الخليـل فانت نحويّ وشاعر
وابو حنيفة ساقط * بالراي حين تكون حاضر
من هرمسٌ من سيبويـه من ابن فوْرك اذ تناظر
هذي المكارم قد حوي م تَ فكن لمن حاباك شاكر
واقعد فانّك طاعمٌ * كاسٍ وقل هل من مفاخر
فحجبت وجه رضاي عنك وكنتَ قد تلقاه سافر
اولستَ تذكر وقت لو م رقة وقلبك ثمّ طائر
لا يستقرّ مكانه * وابوك كالضرغام خادر
هلّا اقتديت بفعله * واطعته اذ ذاك ءامر
قد كان ابصر بالعوا م قب والموارد والمصادر

فكتب اليه الراضي مراجعا عنها * بقطعة مطولة منها * كامل مجزوء

مولاي قد اصبحت كافر * بجميع ما تحوي الدفاتر
وفللتُ سكّين الدوا م ة وظلّت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك ما * بين الاسنّة والبواتر
والمجد والعلياء في * ضرب العساكر بالعساكر
لا ضرب اقوال باقـوال ضعيفات مكاسر
قد كنت احسب من سفا م ة انّها اصل المفاخر
فاذا بها فرع لها * والجهل للانسان غادر

بعقدها وحلها * فاملنا حصول جميع الخيرات لجميع العباد وسعادتكم اهل لان يرجا منكم كل خير والسلام من عبد القادر بن محيى الدين في خامس شوال ١٢٧٥ *

صوة جواب الوزير المشار اليه الى الامير المقدم ذكره

سنيّ الهمم * كريم الشيم * الامير عبد القادر بن ميحى الدين المفخم * دامت لديه النعم *

نبدي بعد التحية والاكرام * واهدآء ما يليق بالمقام * انّا لجنابكم من الشاكرين على تهنئتكم ايانا بالنعمة العظمى التي تعطّف باسباغها علينا العاهل المعظم بتقليك ايانا سياسة اقليم الجزآئر وسآئر عمالات افرنسة التي بالخارج عنها * امّا مَن يختاره هذا الهُمام العبقريّ لخدمته يتمى لدى الاعين جليلاً وان كان حقيرا * وبلمحة من اشعّة قدرته يجعله مشرقاً منيرا * وهذا الذي بلّغ اسمنا اليكم * وفخّم قدرنا لديكم * ثمّ من قرّبته السعادة الى خدمة دولة عاهلنا المعظم * الخضارم الصمد المقدّم * لابد وان يستفيد من الاستسنان بسنته * والارتشاف من تيّار حكمته * الرغبة في الجميل والاحسان * والمعرفة التي يقتضيها المقام والشان * ولهذا قد اصبتم بما امّلتموه من حسن تصرّفنا * وعلى الله ان يقدرنا على اتمام كلّ خيرٍ اردنا * ونعود فنقول انه من ايّ نافذةٍ دخل الضيآء الى المنزل فالفضل للشمس ذات الاشراق * لاللكوّة والطاق * وحيث نعلم خلالك الحميدة * وانك ذاكر دائمًا احسان عاهلنا الاعظم وحسن شيمه الفريدة * فانّا لك مخلصو الوداد وجزيلو التوقير * ايّها الامير الحسيب الخطير * هذا ويسال الله لك السعادة الوافية * وطول البقآء والعافية * محبك المخلص اُلكنْت دي شاسلُو لُوبا

وزير الجزائر وسآئر عمالات

افرنسة التي بخارجها

تنبيه

ان المديح الذي ذكره صاحب التهنئة لم يكن الّا اكيدا وعن خبرة فان سيادة الوزير دي شاسلو لوبا هو من كبراء الرجال ذوي الفضائل كما يظهر من تلخيص ترجمته الاتي فهو من عيلةٍ شريفة الحسب لها رتبة كونت احدى رتبات الشرف السبع عند الافرنج وهي برينس * دوك * مَرْكِي * كونت * فِيكونت * بارون * شِقْلِيي * ولد في آذار سنة ١٨٠٥ وتعلم العلوم في مدرسة لويس الكبير وفي سنة ١٨٢٨ اُحْصِيَ بين محضر الشورى الكبرى وسنة ١٨٣٠ سُمّيَ معاونًا للقائد لافَيات ثم أُرْسِلَ من الدولة الى الجزائر للكشف والنظر في المصالح وبعد رجوعه قُلِّد وظيفة حافظ الصكوك المهمة في الشورى الكبرى ثم سنة ١٨٣٧ انتخبه احد اقسام مقاطعة شارَنْت انفيريور وكيلاً عنها في دار الندوة وبالسنة التالية سُمِّيَ مشيرًا في الشورى الكبرى وحينئذٍ اشتهر عنه للعامة ماكان عرفه فيه الخاصة من الكفاءة ومحبة السكينة للمملكة والاجتهاد في ثبات واليها ونفوذ اوامره اذ تفرد بالمناضلة عن ذلك سنة ١٨٤٩ في جمعية ذوي السنن والشرائع وسنة ١٨٥٢ صار واحدًا من رجال السنن والشرائع من قِبل الدولة وتكرر انتخابه للوظيفة المذكورة سنة ١٨٥٧ ثم سنة ١٨٥٩ سمي وزيرًا على الجزائر وسائر العمالات الافرنسية الخارجية ومند ارتقائه هذه الرتبة شرع في امور كثيرة عائدة لحسن غلات البلاد وحسن سياسة الرعية وافشاء العلوم والاستنارة فيها وكل الناس تومل زيادة عمار البلاد بواسطة حسن سياسته *

ثم يجب هنا ان نتكلم ايضًا عن صاحب الرسالة المذكورة الامير عبد القادر فهو من آل بيت شريف مثبوت النسب الى الرسول وُلد في بلاد الجزائر وتخرّج بعلوم العربية مع اخوته الثلاثة في كُتّاب انشأه هناك ابوه الشيخ الفاضل محيي الدين ومنذ صغره اشتهر عليه الحذق والفصاحة والورع حتى سموه وليّ العلمآء واشتهر ايضًا بالفروسية واعمال السيف والرمح ولهذه الشهرة همّ ان يغدر به خيفة منه الداي اي والي الجزائر سابقًا فانهزم مع ابيه الى مصر ومنها سار الى البيت الحرام حاجًّا ثم عاد الى وطنه بعد ان استولت الفرنسيس على الجزائر فاجتمع عليه المسلمون الذين لم يكونوا بعد عرفوا عدالة شرائع افرنسة وحكمة رجال دولتها ومشربها المطبوع على حب بني البشر كلهم بالتساوي بغير التفات الى اختلاف العقائد ورغبتها في خصب ما تتولاه من البلاد وهنآء وراحة من تسوس من العباد فكانوا يحسبونها عدوًّا لاشخاصهم ولدينهم ولبلادهم فنهض الامير المذكور مع من اجتمع عليه من العرب الى الجهاد في حرب الافرنج فكان يغزوهم بعشرة الاف وعشرين الف فارس وكانت له معهم وقائع عديدة الى ان تيقن بعدعدة سنين عجزه امام قوة الدولة الافرنسية وابتدت العرب ان تانس بسياسة الدولة المذكورة وراتها خلاف ما كانت تخشاه منها فاضطر سنة ١٨٤٨ ان يسلم نفسه لدولة السلطان لويس فيليب بواسطة قائد عساكر الجزائر ديلّاموريسير بشرط ان يمكنوه من الذهاب الى برمصر مع عيلته ليقضي حيوته هناك فبعد ذلك اتوا به الى افرنسة مع عياله واتباعه فاقام مدة في طولون ثم نقلوه الى قلعة بُو بجنوب افرنسة ثم الى قلعة انبواز في غربيها وكثيرًا ما استغاث بدولة الفوضى وتباحث في شانه رجالها وعولوا على عدم اطلاقه وبقي هناك اسيرًا مكرّمًا الى يوم مبايعة نابليون الثالث بالعاهلية فكان اول شيءٍ امر به اطلاق الامير عبد القادر من الاسر وقال ها انا محسنٌ اليه فان راعى النعمة دامت له وان جحدها فبأسنا لا يخشاه فابتهجت الناس جميعها بهذه المكرمة وحضر الامير عبد القادر الى بريس فقدم الشكر لحضرة العاهل واقسم له يمينًا قاطعة ان لايعود حيوته لانشآء فتنة للدولة واجتمع بحضرته مرارًا عديدة ونال منه اكرامًا كبيرًا واعتبارًا جزيلًا وحيث فوض اليه المقام فاختار مدينة بُرصة فبُعث اليها وتعين له من الدولة الافرنسية مبلغ كبير من الدراهم مسانهة لمعيشته وهو بقي شاكرا للنعمة يتراسل مع رجال الدولة حين اللزوم كما فعل بالكتابة المقدم ذكرها * ويؤيد ما ذكرناه من حسن انصاف الفرنسيس كون اسقف الجزائر الاول كان من اخص محبي الامير عبد القادر واكبر المناضلين عنه حتى انه * الّف كتابًا في البراهين التي تثبت حسن صفاته ووجوب اطلاقه فمن جملة قوله فيه هذه الكلمات (نعم بالحقيقة ان عبد القادر الان اسير كما كان اسيرًا قبله البطل الذي لايموت اسمه ولكنه لايستمر كثيرًا بالاسر لانه ليس باسيرٍ للانكليز وانما حيث آل امره الى لويس نابليون فلاخوف عليه) *

تنبيه

ان الذي ذكره الاسقف آنِفًا تعريضٌ بما وقع لنابليون الاول مع دولة الانكليز وذلك ان البطل المخلّد الذكر بعد حروبه العديدة مع ملوك اروبة كلها وانخذاله في واقعة الباجيك بسبب خيانة احد قوّاد عسكره قد عول على ترك القتال والرضا بما آلت اليه الحال وتفكر في محلٍ يلجأ اليه فقصد اولًا التوجه الى اميريكة ثم عدل عن ذلك وتوجه الى مدينة روشفور احدى معاقل افرنسة الشمالية حيث كان يوجد اسطول للانكليز فكلم احد النواخذة في انه يروم الالتجاء الى دولة الانكليز لانها اَلَدّ اعدائه واقواهم فبادر الناخذاة الى تخبير دولته وطلب الامان له منها ثم بعد ذلك قد حرر نابليون عيذه كتابًا لملك الانكليز وارسله مع احد قواده هذا نصه (حضرة الملك العلية * حيث اني غدوت عرضة لتعصّب اهل الفتنة في بلادي عليّ ولعداوة الممالك الكبيرة في اروبة لي قد ختمت مجالي السياسي والآن انا آتٍ نظير تِيمِسْتُكْل (٢)

(٢) تِيمِسْتُكْل قائد كبير رومي من آثينة قاهر الفُرس في حرب كبيرة بالبحر قبل مجيء المسيح باربعمائة وثمانين سنة ومن بعد ذلك بتسعة سنين وقع له مع اهل بلاده ما اوجبه الى الهزيمة منها فاختار بلاد الفُرس ملجأً له وبعث بكتابٍ لى ارتكزس ملك الفرس يعلن قدومه عليه وتوجه بعده فلما وصل نال من الملك المذكور اكرامًا فائق الوصف *

— ٣٨ —

ليتركها خاوية على عروشها * طاوية الجوانح على وحوشها * فتعرّض له المعتمد دون بغيته * وطلع له من ثنيّته * وامر الراضي بالخروج اليه في عسكر جرّده لمحاربته * واعدّه لمصادمته ومضاربته * فاظهر التمارض والتشكّي * واكثر التقاعس والتلكّي * فرارًا من المصادرة * واحجاما عن المساورة * وجزعا من منازلة الاقران * ومقابلة ذوابل المرّان * ومتاسات الطعان * وملاقات ابطال كالرعان * وراى انّ المطالعة * اربح من المقارعة * ومعانات العلوم * اربح من مداوات الكلوم * فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان * عارفا باجادة صدرٍ وعُنوان * فعلم المعتمد ما نواه * وتحقق ما لواه * فاعرض عنه * ونفض يده منه * ووجّه المعتدّ مع ذلك الجيش الذي لم تُنشر بنوده * ولم تُنصر جنوده * فعندَ ما لقوا العدوّ لاذوا بالفرار * وعادوا باعطآء الغرّة بدلا من الغرار * وتفرّقوا في تلك الاماريت * وفرقوا من تخطّف اولئك العفاريت * فتحيف العدوّ من بقي مع المعتدّ واهتضمه * وخضم ما في العسكر وقضمه * وغدت مضاربه مجرّ عواليه * ومجرى مذاكيه * وءاب اخسر من بآئع السدانة * ومضيع الامانة * فانطبقت سمآء المعتمد على ارضه * وشغلته عن اقامة نوافله وفرضه * فكتب اليه الراضي * بسيط

لا يكرثنّك خطب الحادث الجاري * فما عليك بذاك الخطب من عارِ
ماذا على ضيغمٍ امضى عزيمته * ان خانه حدّ انياب واظفارِ
لئن اتوك فمن جبْنٍ ومن خوَرٍ * قد ينهض العير نحو الضيغم الضارِي
عليك للناس ان تبقى لنصرتهمْ * وما عليك لهم اسعاف اقدارِ
لو يعلم الناس ما في ان تدومَ لهم * بكوا لانّك من ثوب الصبا عارِ
ولو اطاقوا انتقاصا من حيوتهمِ * لم يتحفوك بشيءٍ غير اعمارِ

فحجب عنه وجه رضاه * ولم يستهله بذلك ولا ارضاه * وتمادى على اعراضه * وقعد عن اظهاره وانهاضه * حتى بسطته سوانح السلوّ وعطفته عليه جوانح الحنوّ * فكتب اليه بهزل غلب فيه كل منزع جزل * وهو * كامل مجزوّء

الملك في طيّ الدفاتر * فتخلّ عن قود العساكر

طُف

— ٣٥ —

الهضبة الشمّآء تحت ضريحه * والبحر ذو التيّار والازبادِ
عهدي بملك وهو طلق ضاحك * متهلّل الصفحات للقصّادِ
والمال ذو شمل مذادٍ والندى * يهمي وشمل الملك غير مذادِ
ايام تخفق حولك الرايات فو * ق كتائب الرؤسآء والاجنادِ
والامر امرك والزمان مبشّر * بممالك قد اذعنت وبلادِ
والخيل تمرح والفوارس تنحني * بين الصوارم والقنا الميّادِ

وهي قصيدة اطال انشادها * وبنى بها اللواعج وشادها * فانحشر الناس اليه واحفلوا * وبكوا لبكائه واعولوا * واقاموا اكثر نهارهم مطيفين به طواف الحجيج * مديمين البكآء والعجيج * ثم انصرفوا وقد نزفوا مآء عيونهم * واقرحوا مآقيهم بفيض شؤونهم * وهذه نهاية كلّ عيش * وغاية كلّ ملك وجيش * والايّام لاتدع حيّا * ولاتنالوا كلّ نشر طيّا * تطرق رزاياها كلّ سمع * وتفرّق مناياها كلّ جمع * وتصمي كلّ ذي امر ونهي * وترمي كلّ مشيد بوهي * ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقة * ولوت مجازها في تلك الحقيقة *

ابنه الراضي بالله ابوخالد يزيد بن محمد رحمه الله

ملك تفرّع من دوحة سنآء * اصلها ثابت وفرعها في السمآء * وتحدّر من سلالة اكابر * ورقاة اسرّة ومنابر * وتصرّف اثناء شبيبته بين دِراسة معارف * وافاضة عوارف * وكلِف بالعلم حتى صار ملهج لسانه * وروضة اجفانه * لايستريح منه الّا الى متن سآئل الغرّة * ميمون الاسرّة * يسابق به الرياح * ويحاسن بغرّته البدر اللّيّاح * عريق في السناء * عتيق الاقتناء * سريع الوخد والارقال * من آل اعوج او ولد العقّال * الى ان ولّاه ابوه الجزيرة الخضرآء * وضمّ اليها رندة الغرّآء * فانتقل من متن الجواد * الى ذروة الاعواد * واقلع عن الدراسة * الى تدبير الرياسة * ومازال يدبّرها بجوده ونهاه * ويورد الآمل فيها مناه * حتى غدت عراقا * وامتلأت اشراقا * الى ان اتّفق في الجزيرة ما اتّفق * وخاب فيها الرجآء

لالقي بنفسي على بساط الجيل البريطاني واثال حمية شرآئعه التي التمسها من عليّ جنابك لاجل انك اقوى واثبت واكرم اعداءي كلهم * نابليون *)

فاوصل القائد كوركو الكتاب ولم يحصل على مواجهة السلطان ولا على جواب ولكن ناخذاة المركب قال لنابليون ان صحيفة التامين لم تصل له بعد وانما اتاه الاذن في ان يحمله في مركبه مع كل اتباعه ويقدم له كل الاكرام والاعتبار اللايقين بمقامه فلاستقامة طبعه وثق بهذا الكلام وركب السفينة الانكليزية وحلّ بعد ان ابعد عنه مودعيه قائلاً لهم تنحّوا كيلا يمكن القول ان افرنسيًّا اسلمني لاعداءي ولكن بعد دخولي السفينة فليتبعني منكم مَن شآءَ ولما وضع رجله على السفينة قال للناخذاة ها انا وضعت نفسي تحت حماية شريعة الامّة الانكليزية ثم انه لم يتيسر للمركب السفر الا بعد تسعة ايام ولما وصل الى مرسى بليموث احدى مدن بريطانية وابدى العلامات المعتادة للسفن التي يكون فيها احد الكبراء لم يقابَل من المدينة الا بعكس الامر وقد عاقبوا الناخذاة المذكور على اكرامه لنابليون ومعاملته اياه كملك وامروا ببعث نابليون الى جزيرة سينت هيلانة وسنذكر في الصحيفة الاتية ان شآءَ الله ما قال نابليون عند ذلك فى حق الانكليز وبعض ما كان من شانه *

شجرة الشمع

انه يوجد في اقليم كَيِن عمالةِ افرنسيةٍ من اميريكة شجرةٌ معروفة بالشجرة الشمعية فالان قد تُحقق ان المهتمين في امور الفلاحة من قبل الدولة الافرنسية في الجزائر قد غرسوها واستثمروها في ارض الجزائر وتيقنوا انه يمكن نموها في الاراضي المذكورة فهذه الشجرة يخرج منها شمع لايتميز عن شمع النحل وقد قدّروا ان الاصل الواحد من هذا الجنس متى صار شجرة كاملة النمو يثمر نحو ٢٠ او ٢٥ كيلوكرامًا من الشمع فلذلك قد عولوا على غرس اكتار من الارض المختصة بالدولة في الجزآئر من هذه النصوب والاكتار بالافرنسية قدره مساحة عشرة الاف ميتر مربع والميتر قدرة معروفة *

دوآء للسم برهن عليه في مجلس الاطباء في بريس الطبيب ترابانى الافرنسي

انه قد تقرر وتحقق ان ثالث تفه الحديد المسمى بالافرنسية تريوتوكسيد دي فير مضادد للسموم الزرنيخية ولكن الامر العسير هو الحصول عليه وقت الحاجة فلذلك يضطر الطبيب احيانًا الى ان يستعمل عوضه مائحًا حديديًّا غيره فالذي يجب اختياره على غيره هو سافل فحمية الحديد المسمى بالافرنسية سوكربونات دي فير فالطبيبان بوشاردا وسندرا الافرنسيان الشهيران قد اختبراه وتحققا نفعه لهذه السموم وهاك قصة حادثة جرت في هذا الشان للطبيب ترابانى المذكور اعلاه ففي الخامس عشر من شهر تشرين الثاني (نوڤمبر) من العام الماضي قد دُعي الطبيب ترابانى الى بيت فيه رجل وامراته وبنته سنها اربع سنين وخادمتهم فوجدهم كلهم يتقيَّئون ما اكلوه منذ قليل وعليهم جميع علامات السم وهي قيء غذآءٍ ولزوجة لُعاب وطعم حلاوة وكراهة للريق الفائض بكثرة وانطباق الحنجرة ووجع في راس المعدة وحس حرارة تصعد من الجوف الى الحلق وعطش شديد وضيق نَفَس فبادر الى زيادة قيئهم بوضع الاصابع في اقصى الحلق وبالادوية المسماة ابيكاكوان اي عرق الذهب وطرطر دي ستيبيه اي طرطير الراسخت والعلامات العامة كانت حركة نبض قوية غير منتظمة بل مضطربة وتغيّر في الصورة وغور العينين وتشتت نظر وتشنج اعضآء وصعوبة تحريك الساقين ونحو ذلك فلم يكفِ استخراج اكثر السم بل كان يجب ابطال فعل ما لم يمكن اخراجه منه وكان الراجح ان هذا السم زرنيخي ولكن غير محقق فيحتمل ايضا ان يكون انتيموني او زيبقي وعند مثل هذه الشبهة يجب ان يفضّل السولفور دي فير اي كبريت الحديد على سائر المركبات الحديدية ولتعسّر وجود السولفور دي فير والبيروكسيد دي فير هيدراتي اي ثالث تفه الحديد المائي قد اعطاهم سافل فحمية الحديد وبينما كان يصنع الملح المذكور اعطى المرضى مذاب خلاصة المغنيسية المكلسة ووضع خرقًا مسخنة وضمادًا بالخردل لمن احس البرد منهم وفي السادس عشر من الشهر المذكور كرر لهم ذلك العمل ذاته وقد حلل القيء اي فرّق اجزاءه البسيطة فوجد فيه الحامض الزرنيخي وفي السابع عشر حدث بعض انتكاس فاطبق لهم العلق في حلقة الدبر والمحاجم في اعلا قفا العنق وفي الثامن عشر والذي بعده اعطاهم مسهلات ملينة واشربة مدرّة فحصل لهم الشفآء التام *

بزر القز

رجل اسمه شرقي اختبر بنواحي كرونوبل كيفية تربية دود القز في بيت مفتوح المنافذ بالنهار ومستورها بقماشٍ فقط بالليل ولم يشعل قط نارًا بذلك البيت ولا جعل تمييزًا لورق التوت المعطى للدود حال صغره وحال كبره بل منذ البداءة شرع في تقديم الورق كيفما جاء خشنًا او طريًّا ولكن بكثرة متواصلة فهذه التجربة نجحت جدًا فمن اوقيتين بزر اي اثني عشر درهمًا استغلّ تسعين كيلوكرامًا من الشرانق وبجانب البيت المذكور يوجد بيت اخر وضع فيه كميةٌ من البزر قدر تلك لكنه رباها كالعادة العامة فظهرت غلتها رديّة جدًا عن تلك في كمية الشرانق وجنسها فبهذه التجربة التي ليست الاولى قد اعلن اهل الخبرة ان دود القز حيوان برّي طبعه ان ينشأ نشو الطبيعة ويدبّ بالفلاء على الشجر يرعى ورقه ولا يضره الحر والبرد والهواء ولكنه من الحشرات اللطيفة لاينشأ في الفلا بجميع البلدان بل بالبقاع المعتدلة الهواء فلذلك في تربيته بالبيوت يجب ان تُحفظ له الحال التي خُلق عليها وهي ان لا تمنع عنه كثرة الهواء الا ما كان باردًا جدًا ولا يُضيَّق عليه المكان ولا يوضع منه كثير على عريش واحد وبالاختصار يجب ان يُعتنى في جعله كانه ينشا وحده في حقل معتدل الهواء ثم في محلٍ آخر من افرنسة رجال ذوو حذاقة اختبروا انواعًا مختلفة لتربية القز والذي نجح منها اثنان احدهما ماتقدم ذكره والثاني القاء البزر الصيني على الشجر من غير ادنى خدمة الا وضع شباك فوق الشجر لتمنع الطير عن اكل الدود وراوا ان هذا العمل اكثر نجاحًا من غيره وهو طريقة اهل الصين لكنه يحتاج الى بزر معتاد على مثل هذه المعيشة *

ان رجلاً اسمه محمد بن سعيد جعل دارًا كبيرة في وسط بريس قرب قصر حضرة العاهل تسمى هوتيل دي فينانس في الزقاق المسمى رو دي موأين عدد ثلاثين فهي مفيدة لنزول العرب فيها عند اسفارهم الى بريس لانهم يجدون السهولة كثيرة والنفقة قليلة وفيها اناس يتكلمون بعدة لغات *

مكرمة

امس صدر امر من حضرة العاهل نابليون الثالث الفريد المحامد بالعفو المطلق عن اهل الجنايات والذنوب السياسية مهما كانت فمن كان في المنفى او الاغلال او السجن عاد حرًّا معتوقًا ومن كان مغتربًا عن الوطن لخوفٍ صار آمنًا ومن كان تحت مناظرة اصحاب الشرطة في محل غير ماذونٍ له بالذهاب الى غيره غدا مالكًا امر نفسه يذهب حيث شآءَ ومعلوم ان كل هذه الجنايات السياسية كانت صادرة نحو ذاته الشريفة فهذا الصفح ينادي في اقطار المسكونة باعلان رافته واطف اخلاقه ويدل على ثقته التامة في البلاد فالهنآء ثم الهنآء لافرنسة السعيدة لحصولها على نادرة الاوان الذي حماها وحنّاها * وشرّفها وقوّاها *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie orientale de Édouard Blot, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

واخفق * فاستحالت بهجتها * واسالت عليها من الحوادث لجّتها * فانتقل الى رندة معقل اشب * ومنزل للسماك منتسب * واقام فيها رهين حصار * ومهين حماة وانصار * ولقيت ريحه كل اعصار * حتّى رمته سهام الخطوب عن قسيّها * وامكنت منه يدي مسيّها * فحواه رمسه * وطواه عن غده امسه * حسبما بسطنا القول فيه * فيما مرّ من اخبار ابيه * وكان المعتمد رحمه الله تعالى كثيرا ما يرميه بملامه * ويصميه بسهامه * وربّما استلطفه بمقال افصح من دمع المحزون * واملح من روض الحزون * فانّه كان ينظم من بدآئع القول لئالئ وعقودا * تسلّ من النفوس سخآئم وحقودا * وقد اثبتّ من كلامه * في بثّ ءالامه * واستجادة عذله وملامه * ما تستبدعه * وتحلّه النفسَ وتودعه * فمن ذلك ما قاله وقد انهض جماعة من اخوته واقعده * وادناهم وابعده * وافر

اعيذك ان يكون بنا خمولُ * ويطلع غيرنا ولنا افولُ
حنانك ان يكن جرمي قبيحا * فان الصفح عن جرمي جميلُ
الست بفرعك الزاكي وماذا * يُرجّي الفرع خانته الاصولُ

واخبرني المعتدّ بالله ان المعتمد اباه وجّهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه * ومالف احبابه * التي عمّر نجودها غلاما * وتذكّر عهودها احلاما * فقال يخاطب ابن عمّار وقد توجّه اليها * طويل

الا حيّ اوطاني بشلب ابابكرٍ * وسلهنّ هل عهد الوصال كما ادرِي
وسلم على قصر الشراجيب عن فتىً * له ابدًا شوق الى ذلك القصرِ

وقصر الشراجيب هذا متناه فى البهآء والاشراق * مباه لزورآء العراق * ركضت فيه جياد راحاته * واومضت بروق امانيه في ساحاته * وجرى الدهر مطيعا بين بُكوره وروحاته * ايام لم تُحلّ عنه تمائمه * ولا خلت من ازاهر الشباب كمآئمه * وكان يعتدّها مجنى اماله * ومنتهى اعماله * يميل الى بهجة جنباتها * وطيب نفحاتها وهبّاتها * والتفاف خمآئلها * وتقلدها بنهرها مكان حمآئلها * وفيها يقول ابن اللبانة * طويل

اما علم المعتدّ بالله انّني * بحضرته فى جنّة شقّها نهرُ

وما هو نهر اعشب النبت حوله * ولكنه سيف حمآئله خضرُ

ولمّا صدر عنها وقد حسنت ءاثاره في تدبيرها * وانسدلت رعايته على صغيرها وكبيرها * نزل المعتمد عليه مشرّفًا لاوبته * ومعرّفًا بسموّ قدره لديه ورتبته * واقام يومه عنده مستريحا * وجرى في ميدان الانس بطلا مشيحا * وكان واجدًا على الراضي فجلت الحميّا افقه * ومحت غيظه عليه وحنقه * وصوّرته له عين حنوّه * وذكّرته بُعده فجنح الى دنوّه * وبينما استُدعي ووافى * مالت بالمعتمد نشوته واغفى * فالفاه صريعًا في منتداه * طريحا في منتهى مداه * فاقام تجاهه * يرتقب انتباهه * وفي اثنآء ذلك صنع شعرا انتقنه وجوّده * فلمّا استيقظ انشده * متقارب

الان تعود حيوة الامل * ويدنو شفآء فؤاد معل
ويورق للعزّ غصن ذوى * ويطلع للسعد نجم افل
فقد وعدتني سحاب الرضى * بوابلها حين جادت بطل
ايا ملكا امره نافذ * فمن شآء عزّ ومن شآء ذلّ
دعوتَ فطار بقلبي السرور * اليك وان كان منك الوجل
كما يستطيرك حبّ الوغا * اليها وفيها الظبا والاسل
ولا غرو ان كان منك اغتفار * وان كان منّا جميعًا زلل
فمثلك وهْو الذي لم يزل * يعود بحلم على من جهل

ومرّت عليه هوادج وقباب * فيها حبآئب كنّ له واحباب * الفهنّ ايّامَ خلآئه من دولة * وجال معهنّ في ميدان المنى اعظم جولة * ثمّ انتُزعوا منه بُبعده * واُودعوا الهوادج من بَعده * ووجّهوا هدايا الى العُدوة * والمّوا بها المام قريش بدار الندوة * فقال * بسيط

مرّوا بنا اُصُلاً من غير ميعادِ * فاوقدوا نار شوقي ايّ ايقادِ
وذكّرونيَ ايّامًا لهوت بهمْ * فيها ففازوا بايثاري واحمادِي
لا غرو ان زاد في وجدي مرورهمُ * فرؤية المآء تذكي غلّة الصادِي

ولمّا وصل المعتمد لورقة اُعلِم ان العدوّ قد جيّش اليها واحتشد * ونهد نحوها وقصد *